**تجميع المادة العلمية أو مصادر المعلومات والبيانات وكيفية التعامل معها:**

تتطلب عملية إنجاز مختلف خطوات وجوانب البحث الإلمام بالمعلومات اللازمة والبيانات الضرورية لذلك يحتاج الباحث للمصادر والمراجع اللتي تدعم بحثه وتزوده بالمادة العلمية الضرورية لتوسيع قاعدته المعرفية ذات الصلة بموضوع البحث وتأكيد ملاحظاته واستنتاجاته. وفي هذا الإطار لابد من الإشارة أولا إلى أهمية تجميع المادة العلمية والتي تظهر عبر مختلف مراحل إنجاز البحث انطلاقا من مرحلة القراءات الاستطلاعية ووصولا إلى مرحلة الكتابة.

1. **أهمية تجميع المراجع والمصادر في مرحلة القراءة الاستطلاعية:**

تعد القراءة الاستطلاعية مفتاح التعرف على المعلومات والحقائق المتعلقة بموضوع البحث.وعملية جمع المادة العلمية بمختلف انواعها تؤدي في هذه المرحلة الأدوار التالية:

* توسيع القاعدة المعرفية للباحث بخصوص الموضوع الذي وقع عليه اختياره ورسم أبعاد هذا الموضوع وكيفية تناوله.
* التأكد من أهمية الموضوع ودرجة تميزه عن المواضيع المتشابهة.
* رسم الإطار العام لموضوع البحث.
* ضبط عنوان البحث ضمن حدوده المختلفة.
* تحديد مشكلة البحث بكافة أبعادها.
* اختيار طريقة معالجة الموضوع.

1. **أهمية تجميع المراجع في عملية البحث العلمي والكتابة**:

* تفيد عملية جمع المادة العلمية بمختلف أنواعها الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة و واستعراض أدبيات الموضوع والاسترشاد بها.
* تمكن من كتابة مختلف اجزاء البحث النظرية وتساهم في القيام بعملية التحليل والنقد وفي استخلاص النتائج فالخروج بالحلول والتوصيات.

1. **طريقة الحصول على المادة العلمية**:

توجد طريقتان أساسيتان تتمثل الأولى في ارتياد المكتبات ومراكز المعلومات وميزتها أن المعلومات المستقاة منها لا ترتب مسؤولية الباحث بمعنى لا يسأل عن مصداقيتها. أما الثانية فتتعلق باستعمال أدوات جمع المادة العلمية أي الاستبيان والمقابلة والاختبار والملاحظة. وهذه الأدوات التي يستقي منها الباحث المعلومات بصفة مباشرة وشخصية يسأل عن مصداقيتها.

1. **أدوات جمع المادة العلمية:**

* الاستبيان: وهو عبارة عن استمارة أو أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية تتطلب الإجابة عنها وفقا لطريقة يحددها الباحث وتهدف لجمع البيانات المتعلقة بموضوع محدد.
* المقابلة: هي أداة تتمثل في مجموعة من الأسئلة والاستفسارات أو الإيضاحات التي يسعى من خلالها الباحث إلى الحصول على الإجابة أو التعقيب عليها وجها لوجه مع شخص أو أشخاص معينة سواء بإتباع طريقة الأسئلة المفتوحة أو المغلقة. إذن المقابلة تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات بحثه.
* الملاحظة: يقصد بها المشاهدة أو المراقبة الدقيقة والانتباه المقصود الموجه نحو سلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل أو رصد الملاحظات والتغيرات بقصد جمع معلومات محددة حول موضوع معين والكشف عن تفاصيل الظواهر ومعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها.

1. **مصادر المعلومات الإلكترونية (الانترنيت) :**

تعتبر من الوسائل الحديثة لتقديم المعلومات الشاملة والسريعة والدقيقة والأكثر تطورا وحداثة بأقل جهد وأوفر وقت.

تتميز المعلومات التي توفرها الانترنيت بالدقة والحداثة ويتم الحصول عليها بشكل فوري لذلك تصنف من ---- مصادر البحث بالاتصال المباشر الأكثر مرونة وتحديث. تلعب دورا مهما انطلاقا من تزويد الباحث بمصادر المعلومات البيبليوغرافية إضافة غلى ملخصات عن المقالات والدراسات والكتب وأوعية المعلومات الأخرى. إضافة إلى وجود قواعد المعلومات أو البيانات التي توفر النصوص الكاملة للمقالات أو الدراسات أو حتى الكتب.

بالنسبة لهذا النوع من المصادر، ينبغي التركيز على الدراسات التي تشير إلى المصادر والمعلومات البيبليوغرافية. بمعنى التي تتوفر على الأطر العلمية.

**تقسيم المصادر**: نميز بين نوعين أساسيين من المصادر التي يحتاجها الباحث لإعداد بحثه وهما المصادر الاولية والمصادر الثانوية أو المراجع.

1. **المصادر الأولية les sources**: يقوم البحث العلمي الجدي على تمحيص الحقائق واستنطاق الأصول ومقارنة الآراء واستخلاص النتائج واقتراح الحلول ومن أجل ذلك لابد من الرجوع إلى المصادر التي تتوفر فيها المعطيات والبيانات والمعلومات الأصلية التي تكون على درجة عالية من الدقة ولا تمر على مراحل التغيير والتفسير والحذف. إذن المصادر هي كتب الأصول التي تشتمل على حقائق الموضوع بمعنى كل كتاب يعالج موضوعا محددا معالجة عميقة وشاملة وألية. أي يضم معلومات تنتشر لأول مرة وبتعبير آخر، المصادر هي أقدم ما يحتوي من مادة حول موضوع محدد.
2. **المصادر الثانوية أو المراجع les références :** وهي التي اشتقت معلوماتها من مصادر متعددة أي تنقل المعلومات عن المصادر الأولية الأصلية وتعتمد عليها في بناء مادتها العلمية فالمراجع هي الكتب التي وضعت عن الموضوع بالاستناد إلى المصادر.

وإذا كانت عملية التوثيق في البحث العلمي تستند أساسا إلى قائمة المصادر والمراجع معا فإن نوعية هذه الأخيرة تعد عاملا رئيسيا في تقييم البحث لذلك ينبغي الانطلاق من المصادر الأصلية بدرجة أولى ويعد العدول عنها لمصلحة المراجع عيبا كبيرا في الدراسة لأن الأخيرة لا تغدو أن تكون إلا مجرد استئناس بآراء أصحابها في الموضوع.

**أنواع مصادر المعلومات:**

1. **الكتب:** تعد أكثر المواد المكتبية عددا وأوسعها وعاء لنقل المعلومات والبيانات، كما تعد وسيلة ومجال لتجديد العلم وتحديده.

تتناول بالدراسة مواضيع محددة كالمواضيع القانونية الجامعة في أحد فروع القانون. ويؤخذ يعين الاعتبار ضرورة توفر جملة من الشروط في الكتب والمراجع التي يتم الاستئناس بها أو اعتمادها كقاعدة في جمع امادة العلمية يمكن إجمالها في ما يلي:

* أن تتوفر في الكتاب الأطر العلمية لا سيما ما تعلق بمجال الدراسة وحدود الاقتباس والإسناد والابتعاد عن الكتب الواردة في شكل مذكرات لخلوها من هذه الأطر والمعايير العلمية.
* التأكد من كفاءة كتابها ومؤلفيها من خلال علاقتهم بالمواضيع المكتوبة والتخصص الموضوعي وشهرتهم الأكاديمية والعلمية في مجال التخصص.
* الوقوف على سمعة دور النشر أو الجهة المسؤولة عن النشر لأنها تعكس درجة دقة المعلومات المتضمنة في الكتاب.
* التأكد قدر الإمكان من حداثة المعلومات المتوفرة في الكتاب.

قد تتمثل هذه الكتب في الكتب الموضوعية المتخصصة التي تتناول موضوعا علميا محددا وهي الأهم بالنسبة للباحث كما قد تتعلق بالكتب الأكاديمية العامة والتي لا يمكن كذلك إنكار اهميتها.

1. **الدوريات:** تتمثل في كل مطبوع صادر سواء على فترات محددة أو غير محددة وبصفة منتظمة أو غير منتظمة لكن يصدر بشكل مستمر ويحمل عنوانا واحدا مميزا له عبر مختلف أعداده.

تتضمن الدورية بحوث مبتكرة وأصلية أو مقالات ودراسات، وما يعنينا هو الدوريات العلمية المتخصصة تمييزا عن الدوريات العامة.

تمتاز بحداثة موضوعاتها والمعلومات التي تتناولها وبالإيجاز مقارنة بالكتب لكن في مقابل ذلك تكون على درجة من الدقة والتخصص والتعمق. تصدر بشكل دوري إما فصليا، شهريا، سنويا...

أهم ما تشتمل عليه الدوريات الأبحاث والمقالات إلى جانب الصحف ، التقارير، الوثائق...إلخ

* الأبحاث: تمتاز بكونها دراسات متخصصة في جزئية محددة من موضوع معين وبالتالي فهي أكثر دقة وعمق وفائدة. ترتكز في إعدادها على المراجع المتخصصة والحديثة كما أن القائم بتقديمها يعد محترفا وتخضع لعملية التقييم العلمي الصارم.
* المقالات: تمثل إسهاما في معالجة مشكلة معينة سواء عن طريق عرض معلومات علمية في مجال معين أو بإتباع أسلوب التعليق. فالمقالات قد تأخذ شكل الدراسات أو المقالات الفقهية أو شكل التعليقات.
* الرسائل العلمية: وتعرف بالرسائل الجامعية التي يتم التقدم بها للحصول على درجات علمية معينة لرسائل الماجيستير وأطروحات الدكتوراه. تعتبر أوعية لتوفير المعلومات المرتبطة بموضوعات حديثة وعلى درجة عالية من التعمق. كما تعد إسهاما علميا مرتبطا بالمستوى الذي تم اعدادها فيه وتمتاز بالمحتوى الموضوعي الغزير. إضافة إلى ذلك، تسهم كثيرا في إمداد الباحث بقائمة من المراجع التي يحتاجها.
* المطبوعات المرجعية: وهي عديدة منها:
* الموسوعات ودوائر المعارف مثل : موسوعة دالوز Dalloz.
* القواميس والمعاجم: قاموس Salamon.
* الوسائط: وهو أقل من الموسوعة وأكبر من الكتاب مثل: الوسيط في شرح القانون المدني للسنهوري.
* التراجم وسير الشخصيات biography.
* الأدلة guides: وتقدم المعلومات الخاصة بالمؤسسات والهيئات العلمية أو المنظمات أو حتى الدوريات.
* الأطالس والمراجع الجغرافية.
* الكتب السنوية year books مثل: الكتاب السنوي للأمم المتحدة الذي يقدم ملخصات عن اعمال وقرارات واجتماعات الهيئة الأممية.
* البيبليوغرافيا أو فهارس الكتب والكشافات Index: تسهل للباحث التعرف على الكتب أو المقالات التي صدرت في مجال اهتمامه تصدرها المكتبة تقدم من خلالها معلومات عن أحدث مقتنياتها أو تصدر عن دوريات متخصصة في التقديم للمنشورات (الدوريات البيبليوغرافية).

يتم تصنيف المؤلفات في هذه الفهارس حسب موضوعاتها أو أسماء مؤلفيها أو وفقا لفهرس العنوان. كما يوجد كذلك في الجامعات المتطورة فهرس الكلمات المفتاحية أو الرئيسية.

إضافة إلى هذه المصادر توجد مصادر غير ورقية تزود الباحث بالمعلومات كالصور، التسجيلات الصوتية، المصغرات الفلمية microfilms أو المصغرات الورقية microfiches.

بالنسبة لل microfilmsيستخدم لحفظ وتصوير المجلدات القديمة والمخطوطات و الكتب النادرة، بالنسبة لل microfiches فيستخدم لتصوير مقالات وأعداد المجلات العلمية إضافة إلى بعض الرسائل المهمة.

طريقة تنظيم الرجوع إلى المراجع: بعد القيام بعملية نسخ وتصوير المستندات المتضمنة للمعلومات ذات الصلة بموضوع البحث، يتعين اعتماد سياق منظم لقراءتها والاستناد إليها في عملية الكتابة.من أجل ذلك ينبغي أولا التعرف على المصادر المتصلة بموضوع البحث ثم الانتقال إلى طريقة تنظيم الرجوع إليها.

1. **كيفية التعرف على المصادر المتصلة بموضوع البحث**: يتم ذلك عبر ثلاث خطوات هي:

* فحص المراجع.
* فحص محتوياتها.
* القراءة الأولية.
* **حصر المراجع:**
* من خلال فهارس الموضوعات المكتبية.
* الرجوع إلى قائمة المراجع المستعملة في الكتابات التي تناول جزء من البحث مهما كان نوعها.
* فحص حواشي الدوريات المتخصصة وقوائم المراجع المعتمدة.
* الاستغاثة بالمتخصصين في تخصصات معينة ذات الارتباط بموضوع البحث.
* الاستفادة من قواعد المعلومات والبيانات المتوفرة عبر الانترنيت.
* الرجوع إلى ملخصات المراجع.
* **فحص المحتويات:**
* تصفح العناوين الرئيسية والفرعية من خلال فهرسة الموضوعات (الفصول، المباحث، المطالب...).
* القيام بقراءة أولية سريعة للفقرات ذات العلاقة مع تدوين النقاط المهمة وتدوين المعلومات المتعلقة بالمرجع إضافة إلى تسجيل أرقام الصفحات وعدم تجاهل الحواشي او الهوامش.
* **القراءة الأولية:**
* قراءة ماله صلة بالموضوع أي القراءة الانتقائية.
* جعل نطاق القراءة الاولية ينحصر في التعرف على المضمون (عنوان المرجع، الفهرس، المقدمة، المنهجية).
* أرشفة النقاط وفقا لدرجة أهميتها حتى يتسنى العودة إليها.
* البدء بالقراءة من المؤلفات العامة التي تمس مختلف جوانب الموضوع وتقدم للطالب نظرة عامة دون التطرق إلى التفاصيل.
* البدء بالمراجع الحديثة أو الطبعة الأحدث.

1. **كيفية تنظيم الرجوع إلى المراجع:**
2. **طريقة الفهرسة:** ويقصد بها عملية تنظيم الرجوع إلى مراجع البحث المختلفة بالشكل الذي يسهل مراجعة بياناتها والمعلومات المتوفرة عليها من أجل ذلك، يتم عادة اعتماد أسلوب البطاقات الذي يمكن من حصر المعلومات وتوزيعها بحسب خطة البحث المبدئية وتدوين أسماء امصادر والمراجع.

ينصح بتخصيص مجموعة مستقلة من البطاقات لكل وظيفة على حدى. أي بطاقات المراجع وبطاقات الاقتباسات والتدوين.

* بطاقات المراجع: تنظم وفقا للطريقة الفهرسة بحيث يتم تدوين كافة البيانات المتعلقة بالمرجع:
* ذكر اسم امرجع والمؤلف.
* ذكر عنوان المصدر (دار النشر، سنة النشر ومكانه، الطبعة إن وجدت).
* ذكر المكان الذي يوجد به المرجع ورقمه.
* تحديد نوع المرجع.
* الموضوع الخاص بالبحث.

وفقا للنموذج التالي:

|  |
| --- |
| اسم المؤلف: ..........................  اسم الكتاب: ..........................  الناشر: ..........................  مكان المرجع: ..........................  رقم المرجع بالمكتبة: ح/xxxxx  الصفحات المتصلة بالبحث: ص α ص αx  رقم المرجع لدى الباحث: \*\*\*\*\*\*  نوع المرجع: كتاب عام/ متخصص.  مقال/كتاب/مذكرة. |

* بطاقات المعلومات أو الاقتباسات: يقصد بها نقل المعلومات والبيانات المتصلة بموضوع البحث من مصادرها الأصلية بطريقة محددة وبإشارات خاصة حتى يسهل الرجوع إليها بيسر. يستوي أن يكون التدوين يدويا أو آليا.

يكون الباحث في عملية تدوين المعلومات أو الاقتباسات حرا في الاختيار بين نظام البطاقات أو نظام الملف أو نظام الكراسة.

* نظام البطاقات: يمكن للباحث أن يعد بطاقات الاقتباسات أو التدوين وفقا إما لأسلوب الاقتباس أو التلخيص أو الشرح. غير أن يحبذ الاعتماد على الاقتباس في المرحلة الأولى، أي في مرحلة التجميع لأن الأفكار لم تتخمر بعد في ذهن الباحث وبالتالي قد يسيء شرحها أو تلخيصها أو قد يحتاج في المستقبل إلى نص المعلومة كاملا نظرا لأهميته.
* الاقتباس: يقصد به النقل الحرفي للمعلومة من مؤلفها أي أن المادة المقتبسة في هذه الحالة لا يطرأ عليها أي تعديل أو تغيير بحيث يستعمل الباحث عبارات المصدر أو المرجع وهذا ما يعرف ب"الاقتباس المباشر".

يوجد كذلك ا"لاقتباس غير المباشر" وهو نقل غير حرفي بمعنى الاقتباس بإعادة الصياغة أي تلخيص الفكرة بأسلوب الباحث الخاص مع الحفاظ على جوهرها وعدم تشويهها. وأخيرا هناك "الاقتباس بتصرف" ويكون في حالة النقل غير المتتابع للنص المقتبس بحيث قد يلجأ الباحث متى وجد ضرورة لذلك إلى حذف جزء من الكلام المنقول أو المعلومات المقتبسة ويحتفظ بالمقطع المقتبس مع وضع إشارة (...) في مكان الحذف.

كما يمكن كذلك وضع مقطع مضاف للنص المقتبس بين ( ) للدلالة على الإضافة. ومهما كان نوع الاقتباس يشترط أن يكون من المصدر الاولي/الأصلي للتأكد من سلامة الاقتباس كما يشترط وضع الاقتباس بين « » والإشارة إلى المصدر الذي أخذ منه.

* التلخيص: يتعلق بذكر النقاط الأساسية لنص محدد بحيث يكتفي في التلخيص بالنقاط الأكثر ضرورة وأهمية مع شرحها وتقديمها بأسلوب شخصي وباللغة الخاصة بالباحث.
* الشرح: يقتضي أسلوب الشرح قيام الباحث بقراءة المعلومات والبيانات المهمة وتلخيصها بأسلوبه الخاص ثم شرحها بلغته الشخصية وتقديم الأفكار المدروسة بصياغة خاصة بالباحث مع إضافة ما يمكن عليها.

أخيرا مهما كان أسلوب التدوين، لابد أن تحتوي البطاقات على البيانات الخاصة بالمرجع والبيانات الخاصة بالجزء من الخطة التي تصنف ضمنها البطاقة.

**نموذج بطاقة التدوين أو الاقتباس**

|  |  |
| --- | --- |
| الفصل الأول:  المبحث الاول:  الفرع الأول: | اسم المؤلف:  اسم المرجع:  الصفحات: |
| المادة العلمية:  ص( ) | |

* نظام الملفات: يمكن استبدال نظام البطاقة بالملف dossier بحيث يدون المعلومات والبيانات المتصلة بالبحث على أوراق عادية ويقوم بتجميعها وتوضع في ملف خاص بها بحيث يخصص ملف لكل فصل أو مبحث مع ضرورة كتابة عنوانه على غلاف الملف.
* نظام الكراسة: يستعمل الباحث عوضا عن البطاقات كراسا عاديا يخصصه لكل جزئية من الخطة ويدون فيه المعلومات والبيانات المتعلقة بهذه الجزئية وبالتالي فالكراس يحل محل الملف.

لابد من الإشارة إلى إمكانية التدوين بطريق التصوير photocopie أي تصوير الصفحات المتعلقة بموضوع البحث ويراعي أن يحمل كافة البيانات المتعلقة بالمرجع إضافة إلى محله في الخطة.